المحاضرة التاسعة: المقابلة، الملاحظة كأدوات قياس الرأي العام

أولاً: المقابلة كأداة لقياس الرأي العام

1. تعريف المقابلة:

تعرَّف المقابلة بأنها: تفاعل لفظيٌّ بين شخصين في موقف مواجهة؛ حيث يحاول أحدهما وهو الباحث القائم بالمقابلة أن يستثيرَ بعض المعلومات أو التعبيرات لدى الآخر وهو المبحوث والتي تدور حول آرائه.

2. أنواع المقابلة: يمكن تقسيم المقابلة وفقاً لنوع الأسئلة التي يطرحها الباحث إلى:

- **المقابلة الموجهة:** وهي التي تتطلَّب أسئلتها إجاباتٍ دقيقة ومحدَّدة، فتتطلَّب الإجابة بنعم أو بلا، أو الإجابة بموافق أو غير موافق أو متردِّد، ويمتاز هذا النوع من المقابلة بسهولة تصنيف بياناتها وهي تشبه استمارة الاستبيان حيث يحضر الباحث مجموعة من الأسئلة المحددة قبل أن ينزل إلى الميدان، ويطرح نفس الأسئلة على كل المبحوثين، وفي هدا النوع لا توجد حرية للمبحوثين.
- **المقابلة غير الموجهة:** في هذا النوع يعرض الباحث الموضوع ويترك للمبحوث الحرية في تنظيم أفكاره وخطابه كما يريد هو، وفي هدا النوع يتخذ الباحث موضعا حياديا ويترك الباحث يعبر وهو يستمع له وتكمن أهمية هدا النوع في أنه يساعد على الحصول على أجوبة عميقة، وفي نفس الوقت يمكن أن يكون سلبيا في كون الإجابات أحيانا تكون عامة.
- **المقابلة نصف الموجهة:** المقابلة نصف الموجهة فهي "نوع من المقابلات يقع بين المقابلة الموجهة والمقابلة غير الموجهة، فهي ليست مفتوحة تماما ولا مغلقة تماما، أما المواضيع المبحوثة فتكون معدة مسبقا، ولكن الترتيب وشكل تقديم المواضيع يكون حرا ويستخدم هذا النوع من المقابلة بهدف تعميق المعارف في مجال معين أو نطور ظاهرة معروفة".
- **المقابلة الجماعية:** وهي نوع من المقابلة غير الموجهة تتم بشكل جماعي ويتميز هذا النوع من المقابلات بإعطاء بيانات ومعلومات معمقة، وتتكون المجموعة في هذه المقابلة من سبعة إلى عشرة أفراد، ويتم اختيار المبحوثين فيها بطريقة ممثلة للعينة ومجتمع البحث، ويجب أن تحتوي على جميع مواصفات العينة.

وتوصف المقابلة الجماعية كما يلي "التواجد في مجموعة يجعل الناس أكثر تواصلا، التواجد في مجموعة يسمح بالتبادل أكثر ومواجهة الذات، وهذا له تأثير كبير في المشاركة.

3. إدارة المقابلة: تتم إدارة المقابلة على مرحلتين أساسيتين وهما:

مرحلة التخطيط للمقابلة: وفيه يتم:

-تحديد أهداف المقابلة.

-تحديد الأشخاص الذين سيتم مقابلتهم.

-تحديد أسئلة المقابلة.

-تحديد المكان المناسب لإجراء المقابلة.

مرحلة تنفيذ المقابلة: وهو يرتبط بعاملين:

-تسجيل المقابلة: يرتبط أسلوب تسجيل المقابلة بنوع الأسئلة المطروحة.

-توجيه المقابلة: تتوقف البيانات التي تسفر عنها المقابلة على الأسلوب الذي يوجه به الباحث المقابلة.

وتلعب شخصية الباحث ومهاراته دورا هاما في هذا الصدد. ومن المهارات التي ينبغي توفرها في الباحث قدرته على استهلال الحديث وتوجيهه وكذلك مهاراته في إثارة عوامل التشويق التي تجعل التفاعل بينه وبين المفحوص أمرا سهلا يؤدي إلى سهولة الحصول على الاستجابات المطلوبة.

ثانياً: الملاحظة كأداة لقياس الرأي العام

1. تعريف الملاحظة:

تعتبر الملاحظة أداة ضرورية في البحث العلمي" وهي مشاهدة الواقع على ما هو عليه، أو في الطبيعة إنشاء الواقع العلمي وتكون الملاحظة العلمية حيث تكون الإشكالية"، وتعتمد الملاحظة العلمية على قيام الباحث بملاحظة ظاهرة من الظواهر في ميدان البحث أو الحقل المختبر وتسجيل ملاحظاته وتجميعها لاستخلاص المؤشرات منها، وتتم هذه الملاحظات بواسطة الإدراك الحسي".

فالملاحظة هي ذلك الانتباه المقصود نحو سلوك فردي أو جماعي بقصد متابعته ورصد تغييراته لكي يتمكن الباحث في ما بعد وصف السلوك وتحليله.

2. أنواع الملاحظة:

تنقسم أنواع الملاحظات إلى عدة تصنيفات منها ما يلي:

- **الملاحظة البسيطة:** وهي الملاحظة غير المضبوطة وتتضمن صورا مبسطة من المشاهدة والاستماع إلى الظواهر والأحداث، كما تظهر تلقائيا ظروفها الطبيعية دون إخضاعها للضبط العلمي.
- **الملاحظة المنتظمة:** وتختلف عن البسيطة من حيث كونها تخضع لدرجة عالية من الضبط، وإتباعها مخططا مسبقا ويحدد فيها الظروف ويستعان بالوسائل وهدفها جمع البيانات الدقيقة عن الظاهرة.
- **الملاحظة المباشرة:** وهي الملاحظة التي يقوم بها الباحث مباشرة دون وسيط.
- **الملاحظة غير المباشرة :** وهي التي تأخذ المعلومات من ملاحظة شخص وسيط .
- **الملاحظة بالمشاركة:** وتندرج ضمن الاندماج في حياة الأشخاص محل الدراسة مع مراعاة عدم تغيير أي شيء في الوضع ويعتبر الأنثروبولوجيون هم أول من مارس الملاحظة بالمشاركة، وتقابلها الملاحظة غير المشاركة والتي يلعب فيها الباحث دور المتفرج والرصد دون المشاركة الفعلية.

3. مزايا وعيوب الملاحظة:

مزايا الملاحظة
تساعد على إدراك الواقع المباشر كما هو
لها دور كبير في الفهم العميق للعناصر المكونة للظاهرة المدروسة
بلوغ الصورة الشاملة للباحث حول الظاهرة
تساعد على اندماج أفضل للباحث مع الظاهرة ومعرفة مختلف تفاعلاتها
عيوب الملاحظة
يتعمد بعض الأفراد إعطاء انطباع جيد عندما يدركون أنهم تحت الملاحظة مما يشكك في النتائج.
من الصعب توقع الحوادث العفوية التي يبحث عنها الباحث مما يتطلب حضوراً دائماً وجدا ووقتا.
التأصر بالعوامل الخارجية التي قد تكون طبيعية أو نفسية اجتماعية.
تأثر الباحث ببعض المسلمات التي تجعله يبتعد عن الموضوعية